العنوان: المناهِجُ الدِّراسِيَّةُ، أحكامُ التَّجوِيد: (الجزء الخامس).

نُبـذَةٌ مُختصَـرة: تُعتَبَـرُ هـذه المـادَّة العِلمِيَّـةُ تَهْـذِيباً واخْتِصـاراً لِلمنـاهِجِ الدِّراسِـيَّة في المملكَـة العربيَّة السُّعوديَّة المُوَجَّهَةِ لِلطُّلّابِ، ومِن ضِمْنِ هذه المادَّة ما تَختَصُّ بِدِراسَةِ أحكامِ التَّجويدِ، وهي مُقسَّمَةٌ إلى سِتَّةِ مُستَوياتٍ، ومِن أهمِّ ما اشتمَلَ عليه المستوى الخامِس مِن الموضوعاتِ ما يلي:

1- تَوضِيح مَعنى جَمع القُرآن الكريم في عهد النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وفي عهدِ أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما.
2- بيانُ مَخارِجِ الحروفِ، وذلك مِن خلال التَّعريفِ بها، وذِكْرِ فائِدَةِ معرِفَتِها، وكَيفِيَّة مَعرِفَةِ مَخرَجِ كلِّ حرفٍ من حُروفِ الهِجاء.
3- بَيانُ صِفاتِ الحروفِ، وعَدَدها، وأقسامِها، وكَيْفِيّة مَعْرِفَة صِفاتِ كلِّ حَرْفٍ.
4- تَوضِيح المـادَّة العِلميَّـة للطّالِـب بطريقَـةٍ مُنسَّـقَة ومُرتَّبَـة، وذلـك مِـن خـلالِ ذِكْـرِ الأمثِلَة، مع بيانِ القاعِدَة التي تَضبِطُ المسألَة بِعبارَةٍ سَهلَةٍ وواضِحَة، ثم طرح بعضِ الأسئَلة والتَّمارِين والإجابَة عنها.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَحْكامُ التَّجوِيدِ

لِلصَّفِّ الثّاني المُتَوسِّط

جَمْعُ القُرآنِ الكَرِيمِ

نُزولُ القُرآنِ:

نَزَلَ القرآنُ جملةً إلى بَيْتِ العِزَّةِ في سماءِ الدُّنيا، ثمَّ نزَلَ بعد ذلك مُفَرَّقاً على رسولِ الله ﷺ حسبَ الوَقائِعِ والأحوالِ في ثَلاثٍ وعِشرينَ سَنَةً منذ مَبْعَثِهِ ﷺ، حيث أقامَ في مَكَّةَ بعد البِعْثَةِ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وبالمدِينَة عَشر سَنَواتٍ، ومات وهو ابن ثَلاثٍ وستِّينَ سَنَةً.

جَمْعُ القُرآنِ الكَرِيمِ:

جُمِعَ القُرآنُ الكَريم ثَلاثَ مَرّات:

المَرَّةُ الأُولى:

جَمْعُه في عَهْدِ الرَّسولِ ﷺ، وهو بمعنَيَيْن:

المَعنى الأَوَّل: حِفْظُه في الصُّدُورِ

كان الصَّحابَة رضوانِ الله عليهِم يتَسابقون في حِفْظِ آياتِ القُرآن الكريم فَوْرَ نزولها على رسولِ الله ﷺ.

وقد حَفِظ القُرآنَ كُلَّه عَدَدٌ مِن الصَّحابِة: فمِن المهاجِرين: عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومِن الأنصار: معاذ بن جبل، وأُبي بن كَعب رضي الله عنهم أجمعين.

وحَفِظَ القُرآنَ كلَّه على عَهْدِ رَسولِ اللهِ ﷺ غير هؤلاء الأربعة: زيد بن ثابت، وأبو زيد بن السَّكَن، وأبو الدَّرداء، وغيرهم كَثِير.

المَعْنى الثّانِي: جَمْعُ القُرآنِ بِمَعنى كِتابَتِه

اتَّخَذَ رسولُ اللهِ ﷺ كتّاباً لِلْوَحي مِن أجِلّاء الصَّحابَةِ، ومِن هؤلاءِ الكتّاب: علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم.

وكان بعضُ الصَّحابَةِ يَكتُبون لأنفسِهِم دون أن يَأمُرَهم النَّبيُّ ﷺ.

يَكتُبون في الرِّقاع وقِطَع الأدِيم[1] وغيرِ ذلك، وهذا يَدُلُّنا على مَدى المشَقَّةِ التي كان يَتَحَمَّلُها هؤلاءِ الصَّحابَةِ في كِتابَةِ القُرآنِ الكَريم.

المَرَّة الثّانِيَة:

جَمْعُ القُرآنِ في عَهْدِ أبي بَكْرٍ الصِّدِيقِ رضي الله عنه.

تَولَّى أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه الخِلافَةَ بعد وَفاةِ رَسولِ اللهِ ﷺ فحاربَ المرتَدِّين، وكانت غَزْوَة أهلِ اليَمامَةِ سنَة اثنتي عشرَة لِلهِجْرة، فاسْتَشْهَد فيها سَبعونَ قارِئاً مِن حافِظِي القُرآنِ، فهال[2] ذلك عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، ودَخَل على أبي بكر رضي الله عنه، وأشار عليه بجمْعِ القُرآنِ؛ خَشْيَةَ الضَّياعِ، فتَرَدَّدَ أبو بَكْرٍ أوَّلَ الأَمْرِ ثم شَرَحَ اللهُ صَدْرَه لِلذِي أرادَه عُمَر، فأرسَل إلى زَيْد بن ثابِت وكَلَّفَه بجمعِ القُرآنِ.

أسبابُ اخْتِيارِ زَيْدِ بن ثابِتٍ لِجَمْعِ القُرآنِ:

اختارَ أبو بكر رضي الله عنه زَيْد بن ثابِت لجمْعِ القُرآنِ لِلأسبابِ التّالِيَة:

1- زيد مِن كُتّاب الوَحْي لِلرَّسولِ ﷺ.
2- جَمَعَ القُرآنَ كلَّه حِفْظاً على عَهْدِ رسولِ ﷺ.
3- شَهِدَ العَرْضَةَ الأخِيرَةَ لِلقُرآن الكريم مع رَسولِ اللهِ ﷺ وجبرِيلَ عليه السَّلام.
4- عَرَضَ القُرآنَ على الرَّسولِ ﷺ.

كَيْفَ جَمَعَ زَيْدٌ القُرآن:

جَمَع زَيْدٌ بن ثابِت رضي الله عنه القُرآنَ مُعْتَمِداً على المحفوظِ في الصُّدور وعلى المكتُوبِ عند بعضِ الكاتِبِينَ.

مَصِيرُ الصُّحُفِ التي جُمِعَ فيها القُرآن:

بَقِيَت الصُّحُف التي جُمِعَ فيها القُرآن عند أبي بكر الصِّدِّيق، وبعد وَفاتِه صارَت إلى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، وبعد مَوْتِه انتَقَلَت إلى ابنَتِه حَفْصَة رضي الله عنهم أجمعين.

---

[1]) الأدِيم: الجِلْد.

[2]) أفزع.

المَرَّة الثالِثَة:

جَمْعُ القُرآنِ في عَهْدِ عُثْمانَ رضي الله عنه.

اتَّسَعَت الفُتوحات الإسلامِيَّة وتَفَرَّقَ القُرّاء في الأمصارِ، وكَثُرت الخلافات في القِراءات، وأفزَع ذلك حُذَيْفَة بن اليَمان، فأخبَر عُثمانَ بِذلك، فاسْتَشارَ عُثمانُ عدداً مِن الصَّحابة في جَمْعِ القُرآنِ على حَرْفٍ واحِدٍ بَدلاً مِن الأَحْرُفِ السَّبْعَة؛ تيْسِيراً على النّاس، فَطَلَب عُثمانُ إلى حَفْصَة إرسالَ الصُّحُفِ التي عندَها فأرسلتها إليه، ثم أرسَل إلى زَيْدِ بن ثابِتٍ وعبد الله بن الزَّبِير وسَعِيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأَمَرَهُم أن يَنْسَخُوا الصُّحُفَ مُقْتَصِرين على حَرْفٍ واحِدٍ مِن الأَحْرُفِ السَّبْعَةِ التي نَزَلَ القُرآنُ عليها.

ثم أَمَر بِإحْراقِ ما عَدا هذِه الصُّحُف.

عَدَد المَصاحِف العُثْمانِيَّة:

أكثَر العُلماءِ على أنَّ عثمان رضي الله عنه كَتَب المصْحَفَ على أَرْبَعِ نُسَخٍ، وبَعَث إلى كلِّ ناحِيَةٍ مِن النَّواحِي بمصْحَفٍ؛ فوَجَّه إلى الكُوفَةِ واحِداً، وإلى البَصْرَة واحِداً، وإلى الشّام واحِداً، وأمسَكَ لِنَفْسِه مُصْحَفاً، وقيل إنَّه جَعَل المصاحِفَ سَبْعَةً، وبَعَث مُصْحفاً إلى مَكَّةَ، ومُصحَفاً إلى اليَمَنِ، ومُصحَفاً إلى البَحْرين، والأوَّل هو الأَصَّح وعليه الأئِمَّة.

الأسئِلَة:

س1: كيف نَزَلَ القُرآنُ على رسولِ اللهِ ﷺ ؟

س2: أُذكُر المرّات الثَّلاث لجمعِ القُرآن.

س3: ما أسبابُ اخِتيارِ زيد بن ثابت رضي الله عنه لجمْعِ القُرآنِ ؟

س4: ما سَبَب جمعِ القُرآنِ على عَهْدِ عُثمان رضي الله عنه ؟

س5: كَم عَدَد المصاحِفِ العُثمانِيَّة ؟، وما الأمصارُ التي أُرسلِت إليها ؟

آدابُ تِلاوَةِ القُرآنِ الكَرِيمِ

يَنبَغِي لِقارئِ القُرآنِ أن يُراعِي الآدابِ التّالِيَة:

1- أن يكونَ على طَهارَةٍ، وأن يَسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ قَدْرَ الإمكانِ.

2- أن يَتَعَوَّذ بـاللهِ مِـن الشَّـيطانِ الـرَّجِيم، ويقـرأَ بسـمِ اللهِ الـرَّحمن الـرَّحيم، ثم يقـرَأ بِالتَّرتِيلِ، فذلك أكثَر عَوْناً على فَهْمِ آياتِ القُرآنِ الكَرِيم.

3- أن يُرِيدَ بِقِراءَتِه وَجْهَ اللهِ تعالى، وأن يَتَأَدَّب مع القُرآنِ؛ لأنَّه يُناجِي رَبَّه ويَتْلُو كِتابَه العَزِيز، فلا يَضْحَك ولا يَعْبَث ولا يَنْظُر إلى ما يُلْهِي ولا يَتَكَلَّم في أثناءِ القِراءَة، وإذا دَعَت الحاجَة لِكَلامٍ فَعَلَيْه أن يَتَوَقَّف، وبعد أن يَنْتَهِي مِن الكَلامِ يتَعَوذَ ثم يَشْرع في القِراءَة.

4- أن يتَفَكَّر ويَتَدَبَّر في مَعاني القُرآن، وبهذا يَنْشَرِحُ صَدْرُهُ ويَستَنِيرُ قَلْبُه، قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:29].

5- أن يَتَحَلَّى بِأخلاقِ القُرآنِ؛ فيَمْتَثِلَ أوامِرَهُ، ويَتَجَنَّبَ نَواهِيه، فَنَبِيُّنا ﷺ كان "خُلُقه القُرآن "، وإذا مَرَّ القارِئُ بآيَةِ رحمَةٍ سأَلَ اللهَ مِن فَضْلِهِ، وإذا مَرَّ بِآيَةِ وَعِيدٍ استَجارَ بِاللهِ، وإذا مَرَّ بِآيَةِ استِغْفارٍ استَغْفَرَ رَبَّه [1].

6- يُسْتَحَبُّ له تَرديد الآيَة لِلتَّدَبُّرِ، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قامَ النَّبيُّ ﷺ بِآيَةٍ يُرَدِّدُها حتى أَصبَح. والآية:﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: 111] [2]، ورَدَّدَت أسماءُ بنت أبي بكر طَويلاً قَولَه تعالى: ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ [الطور: 27] .

وهذا التَّرديد يُعِينُ على الفَهْمِ والحفظِ والتَّذَكُّر.

---

[1]) راجع: فضائل القرآن لابن كثير (ص 74).

[2]) سورة المائدة آية 118. رواه أحمد برقم (21029)، ورواه ابن ماجة في كتاب إقامة الصَّلاة والسُّنَّة فيها، باب: ما جاء في القراءة في صلاة الليل، برقم (1350).

آدابُ سَماعِ القُرآنِ

أمرَنا اللهُ سُبحانَه بِالإنصاتِ عند سَماعِ قِراءَةِ القُرآنِ، فقال سُبحانَه:﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ [الأعراف:204].

والإنصاتُ: السُّكوتُ لِلاسْتِماعِ والإصْغاءِ والمراعاةِ.

وقد أخبَرنا اللهُ في كِتابِه الكَرِيم أنَّ الجنَّ أنصَتُوا لِسَماعِ القُرآن، قال سبحانَه:﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ [الأحقاف: 29].

ويَنبَغِي على مُسْتَمِعِ القُرآنِ الكَرِيمِ الإنصاتَ، والهدُوءَ والسَّكِينَةَ، والاتِّعاظَ، والعَمَلَ بما يَسْمَع، عند ذلك تَنْزِلُ رَحْمَةُ اللهِ تعالى، ويَعْظُمُ الأجْرُ، ويَعُمُّ الخيرُ.

الأسئِلَة:

س1: أُذكُر ثَلاثَةً مِن آدابِ تِلاوَةِ القُرآنِ.

س2: ماذا على القارِئِ إذا مَرَّ بِآيَةِ وَعِيدٍ أو آيَةِ استِغْفارٍ ؟

س3: إذا دَعَت الحاجَةُ إلى كَلامٍ خارِجِيٍّ أثناءَ القِراءَةِ فما المطلوبُ مِن القارِئ ؟

س4: ماذا عليك إذا سمعتَ القُرآنَ ؟

س5: ما الغَرَضُ مِن الإنصاتِ عند سماعِ القُرآن الكريم ؟

س6: هات آيَةً مِن القُرآن الكريم تحثُّ على الإنصاتِ عند سماعِ القُرآن.

مَخارِجُ الحُروفِ

أوَّلُ ما يجب على مُرِيدِ إتقانِ القُرآنِ الكَريم أن يُصَحِّحَ نُطْق كُلَّ حَرْفٍ مِن مخرَجِهِ؛ لِيَتَمَيَّزَ الحرفُ عن غيرِهِ، وأيضاً أن يُعْطِيَ كُلَّ حَرْفٍ صِفَتَهُ الخاصَّة بِهِ مِن التَّفخِيمِ والتَّرقِيقِ وغيرِ ذلك، ويكون ذلك بِرِياضَةِ اللِّسانِ على النُّطْقِ السَّلِيمِ، كما قال ابن الجزريِّ (رحمه الله)[1]:

ولَيْسَ بَيْنَه وبَيْنَ تَرْكِهِ إلّا رِياضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

وبعد إحكامِ نُطْقِ الحرفِ مُفْرداً يَعْمَل القارِئُ على أَحْكامِ نُطْقِهِ حالَة التَّرْكِيبِ مع غيرِهِ، فكَثِيرٌ مِن القُرّاءِ يحسِنونَ نُطْقَ الحروفِ مُفْرَدَةً ولا يحسِنونها مُرَكَّبَةً مع غيرِها.

وها نحن أولاءِ نَذْكُر لك مخارِجَ الحروفِ لِتَقِفَ على حَقِيقَةِ مخرَجِ كلِّ حَرْفٍ مِنها.

المخارِج: جمع مَخْرَجٍ، وهو مَكانُ خُروجِ الحرفِ.

فائِدَةُ مَعْرِفَة المَخارِجِ:

لِمَعرِفَة مخارِجِ الحروفِ فَوائِدُ كَثِيرَةٌ، فعن طَرِيقِ مَعرِفَة مخرَجِ الحرف يمكِنُنا أن نَنْطِقَ بِه سَلِيماً، فالمخارِج بمثابَةِ الموازِين التي نَعْرِف بها مَقادِيرَ الأشياءِ.

قال الشّاطبيّ [2] رحمه الله:

وهاك مَوازِين الحرْفِ وما حكى جَـــهابِذَةُ النُّــقادِ فيها مـــحَـصَّلا

ولا رَيْب[3] في عَيْنِهِنّ ولا رِبـــا وعند صَلِيلِ الزَّيْفِ يَصْدف الابتِلاء

كَيْفَ تُعرَفُ مَخارِج الحُروفِ:

إذا أردَت أن تَعْرِفَ مخرَج أيّ حَرْفٍ مِن حُروفِ الهجاء فشَدِّدْه أو سَكِّنْه، ثم أَدْخِل عليه أيّ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ بِأَيَّة حَرَكَة، واصغِ إليه، فحيث انقَطَعَ الصَّوْتُ فهو مخرَجُه.

---

[1]) أحد كبار علماء التجويد والقراءات، مات (833 هـ).

[2]) توفي سنة (590 هـ).

[3]) يعني لا شُبْهَة في تَعيين تلك الحروفِ بمخارِجَ وصِفاتٍ تميِّز بعضَها عن بعض، وعند تَصْوِيت الرَّدِئ في نَقْدِه يصدق الاختِبار وتَتَبَيَّن جَوْدَة الحروفِ ورَدَاءَتُها.

مَخارِجُ الحُروفِ العامَّةِ:

مخارِجُ الحروفِ العامَّةَ خمسَةٌ، وكلُّ واحِدٍ منها يَنْفَصِل منه عِدَّةُ مخارِجَ، يَصِلُ مجموعُها إلى سَبعَةَ عَشَرَ مخرَجاً على المذهَبِ المختار[1]، وهي كالتّالي:

1- الجوف: وفيه مخرَج واحِد.
2- الحلْقُ: وفيهِ ثَلاثَة مخارِج.
3- اللِّسان: وفيه عَشَرة مخارِج.
4- الشَّفَتان: وفيهِما مخرَجان.
5- الخيشُوم: وفيه مخرَج واحِد.

وهاك بَيانها تَفْصِيلاً.

---

[1]) مذهب الخليل بن أحمد، توفي عام (170هـ).

المَخْرَجُ الأوَّل: الجَوْفُ

حُرُوفُه	أمثِلَة
-أ	﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [1]
-و	﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ﴾ [2]
-ي	﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [3]

الشَّرح:

1- بالتَّأمُّل في الأمثِلَة السّابِقَةِ نجِد في المثال الأوَّل أنَّ حَرْفَ المدِّ، وهو الأَلِف وُجِدَ في الكَلِماتِ الآتِيَة: ﴿ صَلَاتِي ﴾ - ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ - ﴿ وَمَمَاتِي ﴾ - ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ فَحَرْفُ المدِّ هنا الأَلِف السّاكِنَة المفتُوح ما قَبْلَها، ومخرَجُه مِن الجوفِ.

2- في المثال الثّاني نجِد أنَّ حَرْفَ المدّ، هو الواوُ السّاكِنَة المضمُوم ما قَبْلَها وُجِدَ في الكَلِمات الآتِيَة: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ﴾ - ﴿ ٱلْعَٰبِدُونَ ﴾ - ﴿ ٱلْحَٰمِدُونَ ﴾... إلخ، ومخرَجه الجوف.

3- نجد أنَّ حَرْفَ المدّ، هو الياء السّاكِنَة المكسورُ ما قَبْلَها وُجِدَ في الكَلِمات الآتِيَة:

﴿ عَزِيزٌ ﴾ - ﴿ حَرِيصٌ ﴾ - ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ - ﴿ رَّحِيمٌ ﴾، ومخرَجُه الجوفُ.

القاعِدَة:

الجوفُ: هو الخَلاءُ والفَراغ الواقِع داخِلَ الفَم والحلْقِ، وله مخرَجٌ واحِدٌ تخرُج منه حُروفُ المدّ الثَّلاثَة، وهي: الألِف السّاكِنَة، ولا يكون ما قَبْلَها إلّا مَفْتُوحاً، والواوُ السّاكِنَة المضمُوم ما قَبْلَها، والياءُ السّاكِنَة المكسورُ ما قبلها، وتسمَّى هذه الأحرف: أَحْرُفاً هَوائِيَّةً؛ لأنها تَنْتَهِي إلى الهواءِ.

تَمْرِينٌ والإجابَة عنه:

---

[1] سورة الأنعام آية 162.

[2] سورة التوبة 112.

[3] سورة التوبة آية 128.

س1: بيِّن حُروفَ المدِّ التي تخرُج مِن الجوف فيما يَلي:

قال الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ [1].

وقال سبحانه:﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [2].

الإجابَة:

م	الكلمة	الإجابة
1	﴿ٱدۡعُواْ﴾	الواو: حَرْفُ مَدٍّ ساكِن مَضمُوم ما قبلَه، ويخرج مِن الجوف.
2	﴿ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾	الياء: حَرْفُ مَدٍّ ساكن مَكسورٌ ما قَبْلَه، ويخرج مِن الجوف.
3	﴿إِصۡلَٰحِهَا﴾	الأَلِف: حَرْفُ مَدٍّ ساكِن مفتوحٌ ما قَبْلَه، ومخرجُه مِن الجوف.

الأسئلة:

س1: عَرِّف مخرَجَ الجوفِ لُغةً واصْطِلاحاً.

س2: ما الحروفُ التي تخرُج مِن الجوف ؟

س3: استَخْرِج ممّا يَلِي الحروفَ التي تخرُجُ مِن الجوفِ، ودوِّنها في كُرّاسَتِك:

﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [3].

﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ﴾ [4].

---

[1]) سورة الأعراف آية 55.

[2]) سورة الأعراف آية 56.

[3]) سورة المائدة آية 118.

[4]) سورة الأنعام آية 3.

المَخْرَجُ الثّاني: الحَلْقُ، ولَه ثَلاثَةُ مَخارِجٍ

أمثِلَة الحُروفُ التي تَخْرُج مِن الحَلْقِ:

م	مخارِج الحُروفِ	الحُروفُ	أمثِلَة
1	أَقْصَى الحلْقِ	أ هـ	﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ ﴿ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[1]
2	وَسَطُ الحلْقِ	ع ح	﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [2] ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ [3]
3	أَدْنى الحلْقِ	غ خ	﴿ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [4] ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [5]

الشَّرْحُ:

في المثالِ الأوَّلِ نجِد أنَّ الهمزَةَ في كَلِمَة ﴿ يَأْمُرُهُم﴾، والهاءَين في كَلِمَة ﴿ وَيَنْهَىٰهُمْ﴾ تخرُج مِن أقصَى الحلْقِ.

وفي المثال الثّاني نجِد أنَّ العَيْن في كَلِمَة ﴿ بِنِعْمَةِ﴾، والحاء في كَلِمَة ﴿ فَسَبِّحْ ﴾ تخرُجان مِن وَسَطِ الحلْقِ.

---

[1] سورة الأعراف آية 157.

[2] سورة الضحى آية 11.

[3] سورة النصر آية 3.

[4] سورة النساء آية 106.

[5] سورة الحجرات آية 10.

وفي المثالِ الثّالِث نجِد أنَّ الحَرْفَ (غ) في كَلِمَة ﴿ وَٱسْتَغْفِرِ ﴾، والحَرْفَ (خ) في كَلِمَة ﴿إِخْوَةٌ ﴾ يخرُجان مِن أَدْنى الحلقِ.

القاعِدَة:

لِلْحَلْقِ ثَلاثَةُ مخارِجٍ:

أَقْصَى الحلْقِ، وتخرُج منه الهمزة والهاء.

وَسَطُ الحلْقِ، وتخرُج منه العَيْن والحاء.

أَدْنى الحلْقِ، وتخرج منه الغَيْن والخاء.

والمرادُ بِأَقْصى الحلْقِ آخِر الحلْقِ ممّا يَلِي الصَّدْر، والمراد بِأَدْنى الحلق: أَقْرَبه مِن ناحِيَة الفَم.

تَمْرِينٌ على الحُروفِ التي تَخْرُج مِن الحَلْقِ، والإجابَة عنه:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾[1].

الإجابَة:

الكَلِمَةُ	الحَرْفُ	المَخْرَجُ
﴿ وَهُوَ ﴾	الهاء	تخرجُ الهاء مِن أقْصى الحلق.
﴿ خَلَقَ ﴾	الخاء	تخرجُ الخاء مِن أدْنى الحلق.
﴿ ٱلْمَآءِ ﴾	الهمزة	تخرجُ الهمزة مِن أقْصى الحلق.
﴿ فَجَعَلَهُۥ ﴾	العين	تخرجُ العين مِن وَسط الحلق.

الأسئِلَةُ:

س1: كَمْ مخرَجاً لِلْحَلْقِ ؟

---

[1]) سورة الفرقان آية 54.

س2: مِن أين تخرُج الهاءُ والعَيْنُ والهمزة ؟

س3: ما المراد بِأَقْصى الحلق ؟

س4: ما المراد بِأَدْنى الحلق ؟

س5: استَخْرِج الحروفَ التي تخرُجُ مِن الحلقِ ممّا يأتي:قال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [1].

س6: اقرأ سُورَةَ " البَلَد "، واستَخْرِج مِنها حُروفَ الحلْقِ، ودَوِّنها في كُرّاسَتِك.

---

[1]) سورة الأعراف آية 199.

المَخْرَجُ الثّالِثُ: اللِّسانُ

وله عَشَرَة مخارِج:

م	مخرج اللسان	حروفها(18)	الأمثلة
1	أَقْصى اللِّسان ممّا يَلِي الحلْقَ.	ق	﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾[1]
2	أَقصى اللِّسان قَرِيبٌ مِن وَسَطِهِ	ك	﴿ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ ﴾[2]
3	وَسَط اللِّسانِ.	ج ش ي (غير المدّيّة)	﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ ﴾[3] ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[4] ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ [5]
4	إحْدَى حافَتَي اللِّسانِ ممّا يَلِي الأَضْراسَ العُلْيا.	ض	﴿ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [6]
5	أَدْنى إحْدى حافَتَي اللِّسانِ إلى منْتَهى طَرَفِه	ل	﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [7]
6	طَرَفُ اللِّسانِ تحتَ مَخْرَجِ	ن	﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَرُ﴾[1]

---

[1]) سورة المزمل آية 20.

[2]) سورة الفجر آية 15.

[3]) سورة المائدة آية 109.

[4]) سورة الشرح آية 1.

[5]) سورة القدر آية 3.

[6]) سورة المطففين آية 24.

[7]) سورة الإخلاص آية 1.

	اللاّمِ.		
7	طَرَفُ اللِّسانِ قَرِيباً مِن ظَهْرِهِ قَلِيلاً	ر	﴿ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [2]
8	طَرَفُ اللِّسانِ وأُصولُ الثَّنايا العُلْيا.	ط د ت	﴿ إِنَّا نَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ ﴾ [3] ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا ﴾ [4] ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴾ [5]
9	طَرَفُ اللِّسان مع ما بَيْنَ الثَّنايا السُّفْلى	ص ز س	﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾ [6] ﴿ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ﴾ [7] ﴿ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴾ [8]
10	طَرَفُ اللِّسان مع أطرافِ الثَّنايا العُليا	ظ ذ ث	﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ [9] ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا ﴾ [10] ﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [11]

القاعدة:

---

[1]) سورة البينة آية 8.

[2]) سورة البقرة آية 43.

[3]) سورة الشعراء آية 51.

[4]) سورة المجادلة آية 1.

[5]) سورة الانفطار آية 1.

[6]) سورة النساء آية 87.

[7]) سورة الشرح آية 2.

[8]) سورة الفتح آية 2.

[9]) سورة النحل آية 33.

[10]) سورة آل عمران آية 191.

[11]) سورة المؤمنون آية 112.

تُوجَد في اللِّسانِ عَشَرَة مخارِج مُوَزَّعَة على أربعة أماكن:

1- أَقْصى اللِّسانِ: أي أَبْعَدَه ممّا يَلِي الحلْقَ، ويخرجُ منه حَرْفُ القاف.

2- أقْصَى اللِّسانِ مع ما يُحاذِيهِ مِن الحنك الأَعْلى بَعْدَ مخرَجِ القاف، ويخرُج منه حَرْفُ الكاف.

3- وَسَط اللِّسانِ: ما بين وَسَطِ اللِّسان وما يُحاذِيه مِن الحنك الأعلى، ويخرجُ منه ثَلاثَة أحرُفٍ، وهي: الجيم، والشِّين، والياء غير المدِّيَّة [1].

4- حافَتا اللِّسان: أوَّل إحْدَى حافَتَي اللِّسان وما يَلِيهِ مِن الأَضْراسِ العُلْيا واليسرى، أو اليُمْنى، ويخرُج منه حَرْفٌ واحِدٌ، وهو الضّاد.

5- أدنى حافَتي اللِّسان إلى مُنْتَهى طَرَفِه: ويخرُج منه حَرْفٌ واحِدٌ، وهو اللّام.

6- طَرَفُ اللِّسان: طرف اللسان مع ما يَلِيهِ مِن لَثَّةِ الأَسنانِ العُلْيا بعد مخرَجِ اللّام، ويخرُج منه حَرْفٌ واحِدٌ، وهو النُّون.

7- طَرَف اللِّسانِ قَرِيبٌ إلى ظَهْرِه قَلِيلاً: بعد مخرَج النُّون، ويخرُج منه حَرْفٌ واحِدٌ، وهو الرّاء.

8- طَرَفُ اللِّسانِ وأُصول الثَّنايا العُليا: ويخرُج منه ثَلاثَة أَحْرُفٍ، وهي: الطّاء، والدّال، والتّاء.

9- طرَف اللِّسانِ مع ما بين الثَّنايا السُّفْلى: قَرِيبٌ إلى أطرافِ الثَّنايا، ويخرُج منه ثَلاثَةُ أحرفٍ، وهي: الصّاد، والزّاي، والسِّين.

10- طَرَفُ اللِّسان مع أطرافِ الثَّنايا العُليا: ويخرُج منه ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ، هي: الظّاء، والذّال، والثّاء.

لِلْمُعَلِّم:

* يَتَدَرَّج المعَلِّم مع الطُّلّابِ في تَفْهِيمِهِم مخارِج اللِّسان.

* يتَجَنّب الإثقالَ على الطُّلّاب في الجانِب النَّظَرِي، ويحرِص على إفادَتهم عَمَلِيّاً.

* يستَعِين المعَلِّم في مَعرِفَة مَخارِج الحروفِ بِكتاب: سِرّ صِناعَة [1] الإعراب، لأبي الفَتْح [2] عُثمانَ بن جنّي، وكتاب النَّشر [3] لابن الجزَريّ.

---

[1]) أمّا الياء في مِثل: (نَسْتَعِين)، فتخرج مِن الجوفِ.

* يُكْثِر المعَلِّم مِن التَّدرِيبات بُغْيَةَ إتقانِ مخارِجِ الحروفِ وعَدَم التِباسِها بِغَيْرِها مِن الحروفِ المجاوِرَة لها.

الأسئِلَة:

س1: كَمْ مخرَجاً في اللِّسان ؟

س2: أُذكر عَدَد الحروفِ التي تخرُج مِن اللِّسان ؟

س3: بيِّن- بِالدِّقَّة – مخرَج كُلٍّ مِن الحروفِ الآتِيَة:

القاف – الكاف – الشِّين – الصّاد – النّون.

تَمرِينٌ والإجابَة عنه:

س1: بيِّن الحروفَ التي تخرُج مِن اللِّسانِ فيما يأتي:

قال تعالى:﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ ﴾ [4].

---

[1]) كتاب: (سِرّ صِناعَة الإعراب) مِن أهَمِّ الكتب التي عنِيَت بمخارِجِ الحروف وصِفاتها.

[2]) توفي سنة (392 هـ).

[3]) النَّشر من أهم كتب القراءات لابن الجزري، توفي (833 هـ).

[4]) سورة المائدة آية 119.

الإجابة:

﴿ قَالَ ﴾	– القافُ تخرُج مِن أَقْصى اللِّسانِ مع ما يُحاذِيه مِن الحنك الأَعْلَى، واللّام تخرُج مِن أدنى حافَتي اللِّسان إلى مُنْتَهى طَرَفِه.
﴿ هَٰذَا ﴾	– الذّالّ تخرُج مِن طَرَفِ اللِّسانِ وأطرافِ الثَّنايا العُلْيا.
﴿يَنفَعُ ﴾	– النُّونُ تخرج من طرف اللسان مع ما يَلِيه مِن لَثَةِ الأسنانِ العُليا تحتَ مخرَجِ اللّام.
﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	– الصّادّ تخرُج مِن طَرَفِ اللِّسان مع ما بَيْن الثَّنايا العُلْيا والسُّفلى قَرِيبٌ إلى السُّفْلى.

الأسئِلَة:

س1: استخْرِج الحروفَ التي تخرُجُ مِن اللِّسان في الآيات التّالية:

قال الله تعالى:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [1].

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾[2].

﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ﴾[3].

﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[4].

---

[1]) سورة الأنعام آية 1.

[2]) سورة الأنعام آية 2.

[3]) سورة الأنعام آية 125.

[4]) سورة آل عمران آية 52.

المَخْرَجُ الرّابع: الشَّفَتانِ

الأمثِلَة:

﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [1].

﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ﴾ [2].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [3].

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴾[4].

الشَّرْحُ:

عند التَّأمُّلِ في الأمثِلَة السّابِقَة نجِد في المثالِ الأوَّل حَرْفَ الفاءِ، وفي الثَّلاثَةِ الأمثِلة الأخِيرَةِ نرى الواوَ والباءَ والميمَ، وهذه الحروفُ الأربَعَةُ: الفاءُ، والواو، والباء، والميم كلُّها تخرُجُ مِن الشَّفَتَيْنِ.

القاعِدَة:

يُوجَد في الشَّفَتَيْنِ مخرَجَيْن، هما:

1- بَطْنُ الشَّفَة السُّفْلى مع أطرافِ الثَّنايا العُليا، ويخرُج منه حرفٌ واحِدٌ، وهو الفاء.

2- بين الشَّفَتَيْن، ويخرُج منه الباءُ والميمُ والواو، مع انفِتاحٍ قَلِيلٍ بين الشَّفتين عند الواوِ، وإطباقٍ عند الباءِ والميمِ.

مُلاحَظَة:

الواوُ التي تخرج مِن الشَّفَتَيْن هي الواو الأَصْلِيَّةُ غير المدّيَّة.

أمّا الواوُ المدِّيّة فتَخرُج مِن الجوفِ كما سبق أن ذَكَرْنا.

الأسئِلة:

---

[1]) سورة المؤمنون آية 1.

[2]) سورة الفجر آية 1.

[3]) سورة إبراهيم آية 51.

[4]) سورة البينة آية 7.

س1: مِن أين تخرُج الواوُ الأَصْلِيَّةُ، والواو المدّيَّة ؟

س2: كَم حَرفاً يخرُج مِن الشَّفَتَيْن ؟

س3: ما الحرفان اللَّذان تَنْطَبِق فيهِما الشَّفتان ؟

تَمْرِينٌ والإجابَة عنه:

س1: بيِّن الحروفَ التي تخرج مِن الشَّفَتَيْن فِيما يأتي:

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ [1].

لَا يُؤَاخِذُكُمُ	تخرجُ الميمُ مِن بين الشَّفَتَيْنِ
بِٱللَّغۡوِ	الباءُ تخرُجُ مِن بَيْنِ الشَّفَتَيْن
فِيٓ	الفاءُ تخرُج مِن بَطْنِ الشَّفَةِ السُّفْلى مع أطرافِ الثَّنايا العُلْيا
بِٱللَّغۡوِ	الواو تخرُج مِن بين الشَّفَتَيْن مع انفِراجٍ قَلِيلٍ بينَهُما

الأسئِلَة:

س1: استَخرِج الحروفَ التي تخرُج مِن بَيْنِ الشَّفَتَيْن في الآيَة الآتِيَة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾[2].

س2: استَنْبِط الحروفَ التي تخرُجُ مِن بين الشَّفَتَيْن مِن سُورَةِ" الفِيل ".

---

[1]) سورة المائدة آية 89.

[2]) سورة الأنعام آية 95.

المَخْرَجُ الخامِس: الخَيْشُومُ

الأمثِلَة:

1- ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾ [1].

2- ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴾ [2].

3- ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [3].

4- ﴿ أَنۢبِـُٔهُم ﴾ [4].

5- ﴿ مَنشُورًا ﴾ [5].

6- ﴿ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [6].

الشَّرْحُ:

بالنَّظَر في الأمثِلَة السّابِقَة نجِد في المثالِ الأوَّلِ نُوناً مُشَدَّدَةً، وفي الثّاني مِيماً مُشَدّدَةً، وهذان الحرفان المشَدَّدانِ تكون الغُنَّةُ فيهِما كامِلَةً، وتُوجَد الغُنَّةُ أيضاً في الإدْغام بِغُنَّةٍ كما في المثالِ الثّالثِ، والإقلابِ كما في المثال الرّابِع، والإخفاءِ الحقِيقِيّ كما في المثالِ الخامِس، والإخفاء الشَّفَوِيّ كما في المثالِ السّادِس.

القاعِدَة:

الخَيْشُوم: هو أَقْصَى الأَنْفِ مِن داخِلِه، وله مخرَجٌ واحِدٌ، وهو الغُنَّة، والغُنَّةُ: صَوْتٌ لَذِيذٌ له رَنِينٌ مُرَكَّبٌ في جِسْمِ النُّونِ والميمِ، ومِقدار الغُنَّةِ: حَرَكَتانِ.

وتكونُ الغُنَّةُ في: النُّونِ والميمِ المشَدَّدَتَيْنِ، والإدغامِ بِغُنَّةٍ، والإقلابِ، والإخفاءِ الحقِيقِيِّ، والإخفاءِ الشَّفَوِيّ، وإدْغامِ المتَماثِلَيْنِ الصَّغِير في الميمِ السّاكِنَة فقط.

---

[1]) سورة البقرة آية 11.

[2]) سورة يس آية 32.

[3]) سورة النساء آية 80.

[4]) سورة البقرة آية 33.

[5]) سورة الإسراء آية 13.

[6]) سورة البقرة آية 8.

الأسئِلَة:

س1: عَرِّف الغُنَّةَ، وبيِّن مِقْدارَها.

س2: عَرِّف الخَيْشُومَ.

س3: أيْن تُوجَد الغُنَّة فيما يَلِي:

﴿ إِن نَّحْنُ ﴾ [1]، ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ [2]، ﴿ مَنصُورًا ﴾ [3]، ﴿ ثُمَّ إِنَّ ﴾ [4]،

﴿ لَّمَّا ﴾ [5]، ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ [6]، ﴿ مِن مَّالٍ ﴾ [7].

س4: اقرأ سُورَة " المطفِّفين "، واستَخْرِج منها الغُنَّةَ ذاكِراً سَبَبَها.

---

[1]) سورة إبراهيم آية 11.

[2]) سورة البقرة آية 134.

[3]) سورة الإسراء آية 33.

[4]) سورة القيامة آية 19.

[5]) سورة الطارق آية 4.

[6]) سورة النمل آية 8.

[7]) سورة المؤمنون آية 55.

صِفاتُ الحُروفِ

بعد أن دَرَسْتَ في الفَصْلِ الأَوَّل مخارِجَ الحروفِ، وعَرَفْتَ مخرَجَ كُلِّ حَرْفٍ مِن حُروفِ الهجاء، تَدْرُس في هذا الفَصْل – إن شاءَ اللهُ – صِفاتِ الحروفِ، وبهذا تكون قَد دَرَسْتَ مخارِجَ الحروفِ وصِفاتها.

تَعْرِيفُ الصِّفَة:

الصِّفَة: هي الحالَة التي يَكُونُ عليها حَرْفُ الهجاءِ حالَ النُّطْقِ بِه مِن قُوَّةٍ، أو ضَعْفٍ، أو تَوَسُّطٍ.

فائِدَة الصِّفَة:

فائِدَة الصِّفَة هي تمييزُ الحروفِ المتَّفِقَة في المخْرَجِ، ومَعْرِفَة القَوِيِّ والضَّعِيفِ والمتَوسِّطِ مِن هذِه الحروفِ.

عَدَد صِفاتِ الحُروفِ:

عَدَد صِفاتِ الحروفِ على الرَّأي المختارِ سَبْعَ عَشْرَة صِفَةً، (وذلك بجعَل الشِّدَّةَ والتَّوسُّطَ مُقابِل الرّخاوَةِ).

أقْسامُ الصِّفات:

تنقَسِم الصِّفات ثَلاثَة أَقْسامٍ:

1- صِفاتٌ لها ضِدٌّ.
2- صِفاتٌ لا ضِدَّ لها.
3- صِفَةٌ بين صِفَتَيْن.

وإليك تَفصِيل ذلك:

1- الصِّفات التي لها ضِدٌّ، خمسَةُ أقسامٍ:

القِسْمُ الأَوَّلُ: الصِّفاتُ التي لها ضِدّ

الصِّفَةُ الأُولى: الهَمْسُ

مَعناه: جَريانُ النَّفْسِ عند النُّطْقِ بِالحرْفِ لِضَعْفِهِ.

حُروفُه: مجموعَة في قولك: (فحَثَّه شَخْصٌ سَكَت).

وضِدُّ الهَمْسِ: الجَهْرُ

وهو: انحِباسٌ جَريانِ النَّفسِ عند النُّطْقِ بِالحرفِ لِقُوَّتِه.

وحُروفُ الجهْرِ: تِسعَةَ عَشَر حَرْفاً، وهي الباقِيَة مِن حُروف الهجاء بعد طَرْحِ حُروفِ الهمْسِ العَشَرة (فحَثَّه شَخْصٌ سَكَت).

الصِّفَة الثّانِيَة: الشِّدَّةُ والتَّوَسُّطُ

الشِّدَّة: هي انحباسُ جَريانِ الصَّوْتِ عند النُّطْقِ بِالحرفِ لِقُوَّتِه.

وحُروفُ الشِّدَّةِ: ثمانِيَة، مجموعَة في قولهم: (أَجِد [1] قط بكت)، وهي: الهمزة، والجيم، والدّال، والقاف، والطّاء، والباء، والكاف، والتاء.

والتَّوسُّط: وهو اعتِدالُ الصَّوْتِ عند النُّطْقِ بِالحرفِ، وحُروفُه خمسَة، مجموعَة في قولهم: (لِن [2] عُمَر)، وهي: اللّام، والنُّون، والعين، والميم، والرّاء.

وضِدّ الشِّدَّةِ والتَّوَسُّط: الرّخاوَةُ

وهي: جَريان الصَّوْتِ مع الحرفِ لِضَعْفِ الاعتِمادِ على المخرَجِ.

وحروفُ الرّخاوَةِ: سَتَّة عَشَر حَرْفاً، وهي ما عدا حُروف الشِّدَّة (الثَّمانِيَة)، والتَّوسُّط (الخَمْسَة).

---

[1]) أو: (أجدت كقطب)، أي: صارَت المرأةُ مجدَّة كَقُطْبٍ يدورُ عليه الرَّحَى.

[2]) أي: لِن يا عُمَر.

الصِّفَة الثّالِثَة: الاسْتِعْلاءُ

الاستِعْلاء: ارْتِفاعُ اللِّسانِ إلى الحنك الأَعْلى عند النُّطْقِ بِالحرفِ، وحُروفُ الاستِعلاءِ سَبْعَة، مجموعَة في قولهم: (خُصّ[1] ضغط قظ)، وهي: الخاء، والصّاد، والضّاد، والغين، والطّاء، والقاف، والظّاء.

وضِدُّ الاسْتِعلاءِ: الاسْتِفال.

والاسْتِفال: هو انخِفاضُ اللِّسانِ عن الحنك الأعلى إلى قاعِ الفَمِ عند النُّطْقِ بِالحرْفِ.

وحُروفِ الاسْتِفالِ اثنان وعِشرون حَرْفاً: وهي الباقِيَة بعد حروفِ الاستِعْلاء السَّبعَة (خص ضغط قظ).

الصِّفَة الرّابِعَة: الإطْباقُ

والإطباق: هو تَلاقِي طائِفَتَي اللِّسانِ والحنك الأعلى عند النُّطْقِ بِالحرْفِ.

وحُروفُ الإطباقِ أَرْبعَة، وهي: الصّاد، والضّاد، والطّاء، والظّاء.

وضِدّ الإطْباق: الانفِتاحُ

وهو: تَجافِي كُلّ مِن طائِفَتي اللِّسانِ والحنك الأَعْلى عن الأُخرى حتّى يخرج الرِّيح مِن بينِهِما عند النُّطْق بِالحرْف، وحُروفُه خمسَة وعِشرون حَرفاً، وهي ما عدا حُروف الإطباقِ.

الصِّفَة الخامِسَة: الإذْلاقُ

و الإذْلاقُ: سُرْعَةُ النُّطْقِ بِالحرفِ لِخُروجِهِ مِن طَرَفِ اللِّسانِ، كاللّام والرّاء والنّون، وبعضُها مِن الشَّفَتَيْنِ، كالفاء والباء والميم، مجموع هذه الحروف (فِرَّ مِن لب).

وضِدّ الإذْلاقِ: الإصْمات، وحُروفُه: ثَلاثَة وعِشرونَ حَرْفاً.

هذه هي الصِّفات المتَضادَّة، ومجموعُها عَشْر صِفاتٍ إذا لم نَسحَب التَّوسُّط، يُضاف إليها الصِّفات السَّبْع الآتِية، فيَصِير مجموع الصِّفات سَبْعَ عَشرَةَ صِفَةً.

---

[1]) الخصّ: البَيْتُ مِن قَصَب، وضَغْط أي: مَضغُوط، وقِظ: فِعْلُ أَمْرٍ مِن قاظَ اليوم، أي: اشْتَدّ حَرُّه، والمعنى: إذا اشتَدّ بِك الحرّ فادْخُل في بَيْتٍ ضَيِّق مَضغوطٍ، والمراد: الإقْلالِ مِن زِينَةِ الدُّنْيا.

الأسئِلَة:

أجِب عن الأسئِلَة التّالية:

س1: ما الفَرْقُ بين مخرَجِ الحرفِ وصِفَتِه ؟

س2: ما فائَدَة مَعرِفَة الصِّفَة ؟

س3: ما عَدَد صِفاتِ الحروف ؟

س4: أُذكر أقسامِ الصِّفات.

س5: ما الفَرْقُ بين الهمْسِ والجهر ؟

س6: اذكُر حُروفَ الشِّدَّةِ والتَّوَسُّط.

س7: ما الفرق بين الاستِعلاءِ والاسْتِفال ؟

س8: استَخرِج مِن سُورَة " العاديات " حروفَ الجهْرِ والهمْسِ، والشِّدَّة والرّخاوَة، ودوِّن ذلك في كُرّاسَتِك.

القِسْم الثّاني: الصِّفات التي لا ضِدَّ لها

بعد أن دَرَسْت الصِّفات التي لها ضِدّ، وعَرَفْت أقسامَها، وحُروفَ كُلِّ قِسْمٍ منها، نشْرَح لك الصِّفات التي لا ضِدَّ لها، لِتَكون على بَيِّنَةٍ مِن صِفات الحروفِ كلِّها.

الصِّفاتُ التي لا ضِدَّ لها سَبْعٌ:

الصِّفَةُ الأُولى: الصَّفِيرُ

الصَّفِير: صَوْتٌ زائِدٌ يخرُجُ مِن بين الشَّفَتَيْن عند النُّطْقِ بِالحرْفِ.

حُروفُه: ثَلاثَة، وهي:

الصّاد، والزّاي، والسِّين.

الصِّفَة الثّانِيَة: القَلْقَلَةُ

القَلْقَلَة: نَبْرَةٌ قَوِيَّةٌ تُسْمَعُ عند النُّطْقِ بِالحرْفِ.

حروفها: خمسَة، مجموعَةٌ في قَوْلِ بعضِهم: (قطب جد).

الصِّفَة الثّالِثَة: اللِّينُ

اللِّينُ: وهو أن تَنْطِق بِالحرفِ بِسُهُولَةٍ.

حروفه: هما الواو والياء السّاكِنان المفتوحُ ما قبلَهُما، نحو: سُوء – وبَيْت.

الصِّفَة الرّابِعَة: الانْحِرافُ

الانحِرافُ: هو مَيْلُ الحرْفِ عند النُّطْقِ بِه إلى طَرَفِ اللِّسانِ.

حَرفا الانحِرافِ: هما اللّام والرّاء.

الصِّفَة الخامِسَة: التَّكرِير

التَّكرِير: هو ارْتِفاعُ اللِّسان عند النُّطْقِ بِالحرْفِ.

وله حَرْفٌ واحِدٌ: وهو الرّاء.

الصِّفَة السّادِسَة: التَّفَشِّي

التَّفَشِّي: هو انْتِشارُ الهواءِ في الفَمِ عند النُّطْقِ بِالحرْفِ.

وله حَرْفٌ واحِدٌ: وهو الشِّين.

الصِّفَة السّابِعَة: الإِسْتِطالَة

الاستِطالَة: هي امتِدادُ الصَّوْتِ عند النُّطْقِ بِالحرْفِ.

وله حَرْفٌ واحِدٌ: وهو الضّاد.

أقسامُ الصِّفاتِ

تَنْقَسِم الصِّفات مِن حيث القُوَّة والضَّعْف إلى قِسْمَيْن:

1- صِفاتٌ قَوِيَّة: وهي إحدَى عَشرَةَ صِفَةً:
الجهْـرُ، والشِّـدَّة، والاسْـتِعْلاء، والإطْبـاق، والصَّـفِير، والقَلْقَلَـة، والتَّكْرِيـر، والتَّفَشِّي، والاسْتِطالَة، والغُنَّة في الميمِ والنُّونِ.

2- صِفاتٌ ضَعِيفَةٌ: وعَدَدُها سِتّ صِفاتٍ:
الهمسُ، والرّخاوَة، والاسْتِفالُ، والانْفِتاح، واللِّين، والخفاء[1].
وأمّا صِفاتُ الإذْلاقِ، والإصْمات، والتَّوسُّط فلا تُوصَف بِقُوَّةٍ ولا ضَعْفٍ.

كَيْفِيَّة مَعْرِفَة صِفاتِ كُلِّ حَرْفٍ:

إذا أرَدْت أن تَعْرِفَ صِفات كُلِّ حَرْفٍ مِن حُروفِ الهجاءِ فاتَّبع الطَّرِيقَةَ الآتِيَة:

أوّلاً: تَبْحَثُه في الصِّفات التي لها ضِدّ.

ثانياً: تَبْحَثُه في الصِّفات التي لا ضِدّ لها، وعند ذلك تعرف عَدَدَ صِفاتِهِ، فَمَثلاً:

الهمـزَة ... تَنظُرهـا في صِـفاتِ الهمْـس (فحثَّـه شـخص سـكت) فـلا تجِـدها إذاً فهـي في الحروف المَجْهُورَة.

ثم تَنظُر في صِفاتِ حُروفِ الشِّدَّةِ: (أجد قط بكت) فتَجِدها، فتَقول: شَدِيدَة.

ثم تَنظُرهـا في صِـفاتِ الاسْـتِعلاءِ (خـص ضـغط قـظ) فـلا تجـدها، إذاً هـي في حـروف الاسْتِفال، فتَكون مُسْتَفِلَةً.

ثمَّ تَنْظُرها في صِفاتِ الإطْباق: الصّاد، والضّاد، والطّاء، والظّاء، فلا تجِدها، إذاً هي مِن حروفِ الانفِتاح، فتكون مُنْفَتِحَةً، ثمَّ تَبْحَث في حُروفِ الإذْلاقِ (فر من لب)، فلا تَجِد الهمزَة، إذاً هي مُصْمَتَةٌ.

ثم تَنْظُـر في الصِّـفات الـتي لا ضِـدّ لهـا، وهـي: الصَّـفِيرُ، والقَلْقَلَـة، والانحِـرافُ، والتَّكرِيـر، والتَّفَشِّي، والاسْتِطالَة، فلا تجِد الهمزَةَ مِن بين هذه الصِّفاتِ.

---

[1]) وهي صفة لأربعة أحرف حروف المد الثلاثة والهاء لاجتماع صفات الضعف فيها.

عنـد ذلـك نقـولُ لِلهَمْـزَة خمـسُ صِـفاتٍ، وهـي: الجهـر، والشِّـدَّة، والاسْـتِفال، والانْفِتاح، والإصْماتُ.

ونُلاحِظ أنَّ أيَّ حَرْفٍ مِن حُروفِ الهجاءِ لا بُدَّ أن يَتَّصِفَ بخمسٍ مِن الصِّفاتِ التي لها ضِدّ، وأمّا الصِّفات التي لا ضِدّ لها فَقَد لا يَتَّصِف منها بِأَيِّة صِفَةٍ كالهمزة مثلاً، وقد يَتَّصِف منها بِصِفَةٍ واحِدَةٍ كالدّال، فقد اتَّصَفَت بِستّ صِفاتٍ: خمس صِفات لها ضِدّ، وصِفَة لا ضِدّ لها، وهي القَلْقَلَة.

وقد يَتَّصِف الحرفُ بِصِفَتَيْن مِن الصِّفات التي لا ضِدَّ لها كالرّاء، فَفِيها سَبْع صِفاتٍ: خمس صِفاتٍ لها ضِدّ، وصِفَتان ليس لهما ضِدّ، وهما: الانحرافُ والتَّكرِير.

الأسئِلة [1]:

س1: عرِّف الصَّفِير، واذكُر حُروفه.

س2: ما معنى القَلْقَلَة، وما حُروفها ؟

س3: ما الفَرْقُ بين الانحِراف والتَّكرِير ؟، مَثِّل لِكلٍّ مُنْهُما بمثالٍ.

س4: بمَ يَتَّصِف كلّ حَرْفٍ مِن الحروفِ الآتِيَة: الشِّين – الباء – الطّاء – الدّال.

س5: كيف تَعرِف صِفات كلّ حَرْف مِن حُروف الهجاء ؟

س6: أُذكر صِفات الرّاء والجيم.

---

[1]) لِلمُعَلِّم:

* يُرَكِّز المعلِّم على نُطْقِ الحروفِ وصِفاتها، ويوَجِّه أنظارَ الطُّلّابِ إلى مَخارِج الحروفِ وصِفاتها أثناءَ التِّلاوَة.

* يَتَجَنَّب الإثقالَ على الطُّلّاب في الجانِب النَّظَرِيّ، ويحرِص على إفادتهم عَمَلِيّاً.

* يَدْمج المعلِّم بين مخارِج الحروفِ وصِفاتها أثناء النُّطْقِ؛ لِيُمَرِّن الطُّلّاب على النَّطْقِ الصَّحِيح.

المُتَماثِلان

بعد أن دَرَسْت مخارِجَ الحروفِ وصِفاتها نَبْدأ مَعَك في شَرْحِ الحروفِ المتَماثِلَة والمتَجانِسَة والمتَقارِبَة، ونَبْدَأ بِالمتَماثِلَيْن.

الأمثِلَة:

قال الله تعالى:

1- ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ ﴾ [1].

2- ﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا ﴾[2].

3- ﴿ قُل لَّكُمۡ مِّيعَادُ يَوۡمٍ ﴾[3].

الشَّرْح:

بِالنَّظر في الأمثِلَة السّابِقَة نجِد في المثالِ الأَوَّلِ كَلِمَة ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾ اتَّفَقت الدّال مع الدّال في الاسمِ والمخرَجِ والصِّفَة فهُما مُتَماثِلان، وكذلك في المثال الثّاني ﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي ﴾اتَّفَقَت الباء مع الباء أيضاً في الاسمِ والمخرَج والصِّفَة فهما مُتَماثِلان، وفي المثالِ الثّالث نجد اللّامَ مع اللّام في كَلِمَة ﴿ قُل لَّكُمۡ ﴾ فهما مُتَماثِلان اسماً ومخرَجاً وصِفَةً.

القاعِدَة:

المتَماثِلان: هما الحرفانِ اللَّذان اتَّفَقا مخرَجاً وصِفَةً، كالدّالَين، والباءَيْن، واللّامَيْن، والميمَيْن، وغير ذلك.

---

[1]) سورة المائدة آية 61.

[2]) سورة النمل آية 28.

[3]) سورة سبأ آية 30.

أقسامُ المُتَماثِلَيْن:

الأمثِلَة:

1- ﴿ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ﴾ [1].

﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾ [2].

﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡ﴾[3].

2- ﴿ مَّنَاسِكَكُمۡ ﴾ [4].

﴿ مَا سَلَكَكُمۡ﴾ [5].

بالنَّظر في المجموعَة الأُولى نَرى الحرفَيْنِ المتَماثِلَين الأوّل مِنْهُما ساكِنٌ والثّاني مُتَحَرِّك، وعند ذلك يُدْغَم الأَوَّل في الثّاني، مع الغُنَّةِ في النُّون، مثل:﴿ إِن نَّحۡنُ ﴾، والميم مع الميم مثل: ﴿وَلَكُم مَّا ﴾، ويسمَّى: مُتَماثِلَيْن صَغِيراً.

وفي المجموعَة الثّانِيَة نَرى المتَماثِلَيْن مُتَحَرِّكَين، وهما الكافان، وعند ذلك يَظْهَران ولا يجوزُ الإدْغام، ويسمَّى كَبِيراً.

القاعِدَةُ:

ينقَسِم المتَماثلان قَسْمَيْن: صَغِير وكَبِير، فالصَّغِير: هو أن يكونَ الحرفُ الأوَّل ساكِناً، وحُكْمُه: الإدْغام، والكَبِير: هو أن يكونَ الحرف الأوَّل مُتَحَرِّكاً، وحُكْمُه: الإظْهار.

الأسئِلَة:

س1: عَرِّف المتَماثِلَيْنِ، واذكُر قَسْمَيهما.

س3: بَيِّن المتَماثِلَيْن، وحُكْم كُلٍّ منهُما فيما يَأتي:

---

[1]) سورة البقرة آية 60.

[2]) سورة المائدة آية 61.

[3]) سورة البقرة آية 134.

[4]) سورة البقرة آية 200.

[5]) سورة المدثر آية 42.

﴿ إِذ ذَّهَبَ ﴾ [1] – ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾ [2] – ﴿ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ﴾ [3] –﴿ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾ [4] – ﴿ بِشِرۡكِكُمۡ ﴾ [5] – ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾[6] – ﴿ مَالِكِ ﴾ [7].

س4: استَخْرِج المتَماثِلَين، وحُكْمَ كلٍّ مُنْهُما:

﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾ [8].

﴿ قُل لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ ﴾ [9].

﴿ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾ [10].

﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡ ﴾ [11].

---

[1]) سورة الأنبياء آية 87.

[2]) سورة المائدة آية 61.

[3]) سورة البقرة آية 60.

[4]) سورة البقرة آية 139.

[5]) سورة فاطر آية 14.

[6]) سورة الفاتحة آية 1.

[7]) سورة الفاتحة آية 4.

[8]) سورة المائدة آية 72.

[9]) سورة المائدة آية 100.

[10]) سورة التوبة آية 87.

[11]) سورة الحج آية 78.

المُتَقارِبانِ

الأمثِلَة:

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [1].

﴿ مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ [2].

﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ [3].

﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [4].

الشَّرْح:

بالنَّظر في الأمثِلَة السّابِقَة نجِد في المثالِ الأوَّل التّاء والثّاء، وفي المثال الثّاني القاف والكاف، وفي المثال الثّالث الدّال والسِّين، وفي المثال الرّابع الدّال والسِّين، وكلُّها حُروفٌ مُتَقارِبَة حُكمُها الإظهارُ.

القاعِدَةُ:

المتقارِبان: هما الحرْفان اللَّذانِ تَقارَبا في المخرَجِ والصِّفَةِ، أو في المخرَجِ دون الصِّفَةِ، أو في الصِّفَة دون المخرَجِ.

وهما قِسمانِ:

صَغِيرٌ: وهو أن يكونَ الحرفُ الأوَّل ساكِناً نحو ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾، وحُكْمُه الإظهارُ، إلّا في اللّام والرّاء نحو ﴿ قُل رَّبِّ ﴾[5]، ﴿ بَل رَّبُّكُمْ ﴾[6] فإنَّه يُدْغَم.

كَبِيرٌ: وهو أن يكونَ الحرفُ الأوَّلُ محرَّكاً نحو ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾، وحُكْمُه الإظْهارُ.

---

[1]) سورة القمر آية 23.

[2]) سورة الأنعام آية 65.

[3]) سورة المجادلة آية 1.

[4]) سورة المؤمنون آية 112.

[5]) سورة المؤمنون آية 93.

[6]) سورة الأنبياء آية 56.

الأسئلَة:

س1: عَرِّف المتَقارِبَيْن، ومَثّل لهما بمثالٍ واحِد.

س2: اذكُر أقسامَ المتَقارِبَيْن، ومَثِّل لِكُلِّ قِسْمٍ بمثالٍ.

س3: بيِّن المتَقارِبَين بين الصَّغِير والكَبِير فيما يَأتي:

﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ - ﴿ بَل رَّبُّكُمْ ﴾ [1] - ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ - ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٣ ﴾ [2].

---

[1]) سورة الأنبياء آية 56.

[2]) سورة الصّافات آية 1-3.

المُتَجانِسانِ

الأمثِلَة:

﴿ قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا ﴾ [1]

﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾ [2]

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾ [3]

الشَّرْحُ[4]:

بالنَّظَر في المثالِ الأَوَّل نجِد التّاءَ السّاكِنَة في ﴿ أُجِيبَت﴾ وبعدَها الدّال فهما حَرفان مُتَجانِسان صَغِير، وحُكْمُه: الإدْغام.

المثال الثّاني نرى ذال﴿ إِذ ﴾ وبعدَها الظّاء فهما أيضاً مُتَجانِسان صَغِير، وحُكْمُه: الإدْغام.

المثال الثّالث نرى التّاء في﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾والطّاء بعدّها، وهما حَرْفان مُتَجانِسان كَبِيرٌ؛ لِتَحَرُّكِ الحرفِ الأوَّلِ، وحُكْمُه: الإظْهار.

يَنْقَسِم المتَجانِسان إلى قِسمَيْن: صَغِير، وكَبِير.

أقسامُ المُتَجانِسَيْنِ:

فالصَّغِير: هو أن يكون الحرفُ الأوَّل ساكِناً، وحُكْمُه: الإدْغام، فيما يأتي:

1- الدّال مع التّاء نحو: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ [1]

---

[1]) سورة يونس آية 89.

[2]) سورة النساء آية 64.

[3]) سورة الرعد آية 29.

[4]) * يُنَبِّه المعَلِّم الطُّلّابَ إلى أنَّه إذا كان أوّل المتَماثِلَيْن حَرفَ مَدٍّ نحو ﴿ قَالُواْ وَهُمۡ ﴾ [الشعراء: 96]، ونحو:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الكهف: 107] فإنَّ الحرفَ الأوَّل لا يُدْغَم في الثّاني؛ لأنَّه لو أُدْغِم لَذَهَب حَرْفُ المدِّ بِالإدْغامِ.

* يُنَبِّه الطُّلّابَ إلى حُكْم ﴿ مَالِيَهۡ هَلَكَ﴾ في سورة [الحاقة: 14] فَفِيها الإظْهار والإدْغام.

*كَلِمَة ﴿ تَأۡمَنَّا ﴾ في سُورَة [يوسف: 11] يجوز فيها الإشمامُ، وهو الإشارَة بِالشَّفَتَيْن إلى حَرَكَةِ الضَّمِّ، ويجوز الإدْغام مع الرَّوْمِ، والرَّوْمُ: هو النُّطْقُ بِالحرَكَةِ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ يَسْمَعُه القَرِيب المُصْغِي دُونَ البَعِيدِ.

2- التّاء مع الدّال نحو: ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾ [2]

3- التّاء مع الطّاء نحو: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ [3]

4- الطّاء مع التّاء نحو: ﴿ فَرَّطتُمۡ ﴾ [4]

5- الذّال مع الظّاء نحو: ﴿ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ ﴾ [5]

فهذه الأمثِلة يجِب فيها الإدْغام، ويسمَّى إدغامُ المتجانِسَين الصَّغير.

والكَبِير: أن يكونَ الحرفانِ مُحَرَّكَيْن، وحُكْمُه: وُجوب الإظهارِ، نحو: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[6].

الأسئِلَة:

أجِب عن الأسئِلة الآتِيَة:

س1: ما الحرفانِ المتَجانِسانِ ؟

س2: إلى كم قِسْمٍ يَنقَسِم المتَجانِسان ؟

س3: ما حُكم كُلّ مِن المتَجانِسَيْن ؟

تَمْرِينٌ والإجابَة عنه:

- بيِّن المتَجانِسَيْن وحُكمَهُما فيما يأتي:
- ﴿ إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ [7]
- ﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدًا ﴾ [8]
- ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [9]

---

[1]) سورة البقرة آية 256.

[2]) سورة الأعراف آية 189.

[3]) سورة آل عمران آية 69.

[4]) سورة يوسف آية 80.

[5]) سورة الزخرف آية 39.

[6]) سورة المائدة آية 40.

[7]) سورة آل عمران آية 122.

[8]) سورة المدثر آية 14.

[9]) سورة هود آية 42.

- ﴿ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ [1]

الإجابة:

﴿ إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ المتَجانِسان: التّاء السّاكِنَة مع الطّاء، ويُسمَّى صَغيراً؛ لِسُكونِ الحرف الأوَّل وتحرّك الثّاني، وحُكْمُه: الإدْغام.

﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدًا ﴾ المتجانِسان: الدّال والتّاء في ﴿ وَمَهَّدتُّ ﴾، ويُسمَّى صَغِيراً؛ لِسُكونِ الأوَّل وتحرّك الثّاني، وحُكْمُه: الإدْغام.

﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ المتَجانِسان: الباء والميم، ويُسمَّى صَغِيراً؛ لِسكُونِ الأوَّل وتحرّك الثّاني، وحُكْمه: الإدْغام.

﴿ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ المتَجانِسان: الحاء مع العَين، ويُسمَّى كَبِيراً؛ لِتَحَرُّكِ الأوَّل والثّاني، وحُكمُه: الإظْهار.

---

[1]) سورة آل عمران آية 185.

أحكامٌ مُفْرَدَةٌ

في القرآنِ الكَريم كَلِماتٌ لها نُطْقٌ خاصٌّ، هاك بَيانها:

1- قَوْلُه تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم: ٥٤].

قَرَأ حَفْصٌ ﴿ضَعْفٍ﴾ الثَّلاثَة بِفَتْحِ الضّاد وضَمِّها، والوَجْهان عنه صَحِيحانِ.

أمّا قولُه تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال: 66]، فإنَّ حَفْصاً قَرَأَها بِفَتْحِ الضّادِ فَقَط.

2- قوله تعالى: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ [النمل: 36].

قرأ حفص في ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ بإثباتِ ياء مَفتوحَة حالَة الوَصْلِ، وفي حالَةِ الوَقْفِ له وَجْهان: حَذْفُ الياءِ وإثباتها ساكِنَة.

3- قوله تعالى: ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان: 69].

قرأ حَفْصٌ حالَة الوَصْلِ: ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾، بإثبات ياء مَدّيَّة بعد الهاءِ مع المدّ حَرَكَتَيْن، وعند الوَقْف يَقِف على الهاء بِالسُّكون.

4- يَنبَغِي تَبْيِين حُروفِ الصَّفِيرِ المحرَّكة والسّاكِنَة نحو:

﴿ مَسْرُورًا ﴾ [1]- ﴿ يَبْسُطُ ﴾ [2]- ﴿ أَسَطِيرُ ﴾ [3]- ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [4]- ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [5]- ﴿ وَٱلصَّـٰبِرِينَ ... وَٱلصَّـٰٓئِمِينَ ﴾ [6].

وحُروف الصَّفيرِ هي: الصّاد، والزّاي، والسِّين، وقد سبقت.

5- وتَنْبَغِي العِنايَة بإظهارِ اللاّم في نحو: ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾[1]- ﴿ وَجَعَلْنَـٰكُمْ ﴾ [2]- ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ ﴾[3]... ﴿ وَأَنَّا ﴾ [4] - ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ ﴾[5]- ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم ﴾ [6].

---

[1]) سورة الانشقاق آية 13.

[2]) سورة الرعد آية 26.

[3]) سورة المطففين آية 13.

[4]) سورة يونس آية 4.

[5]) سورة البينة آية 5.

[6]) سورة الأحزاب آية 35.

6- ويَنْبَغِي تَبيين الضّادِ عند التّاء نحو: ﴿ أَفَضْتُم ﴾، ﴿ وَخُضْتُمْ ﴾، وكذلك يجب إظهارُها عند الجيم ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾، وعند الطّاء أيضاً نحو ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾.

7- يَنبَغِي تَبيين الجيمِ لِئَلّا يَلْتَبِسَ بِالشِّين في نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿جَعَلَ﴾، ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾، ﴿ٱجْتَرَحُواْ﴾.

وأخيراً تأمَّل قَوْلَ علم الدِّين السَّخاوي[7]:

لِلحَرْفِ مِيزانٌ فلا يَكُ طاغِياً فيــه ولا تَكُ مُــخسِرَ المِيزانِ

فإذا هَمَزْت فَجِــئ بِه مُتَلَطِّفاً مِن غيرِ مل بهر[8] وغير تَوان[9]

جعلنا اللهُ وإيّاكُم مِن الذين يَستَمِعون القَوْلَ فَيَتَّبِعون أحسَنَه، وآخِر دَعْوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وصلَّى اللهُ على نَبِيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبِه وسلَّم.

الفهرس

جمع القرآن الكريم 4

جمع القرآن في عهد أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه..... 5

أسباب اختِيار زيد بن ثابت لجمع القرآن:..... 5

---

[1]) سورة النبأ آية 9.

[2]) سورة الإسراء آية 6.

[3]) سورة الصافات آية 142.

[4]) سورة سبأ آية 10.

[5]) سورة سبأ آية12.

[6]) سورة النمل آية 60.

[7]) علي بن محمد أبو الحسن السَّخاوي: المقرِئ المفسِّر، شيخ مَشايخ المقرئين بِدِمشق، ولد سنة (558هـ)، أو سنة (559هـ)، ومات سنة (642هـ).

[8]) البُهر- بضمِّ الباءِ -: تَتابُع النَّفس.

[9]) التَّمهيد (544/9).

كيف جمع زيد القرآن: 5
مصير الصُّحُف التي جُمِعَ فيها القرآن: 5
جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه 6
عدد المصاحِف العثمانِيَّة: 6
آداب تِلاوة القرآن الكريم 7
آداب سماع القرآن 8
مخارِج الحروف 9
فائِدة مَعرِفَة المخارج: 9
كيف تعرف مخارِج الحروف: 9
مخارِج الحروفِ العامَّة: 10
المخرج الأوَّل: الجوف 11
المخرج الثّاني: الحلق، وله ثلاثة مخارج 13
المخرج الثّالث: اللِّسان 16
المخرج الرّابع: الشَّفتان 21
المخرج الخامس: الخيشوم 23
صِفات الحروف 25
تعريف الصِّفة: 25
عدد صفات الحروف: 25
القسم الأول: الصِّفات التي لها ضدّ 26
الصِّفة الأولى: الهمس 26
الصِّفة الثذانية: الشِّدة والتَّوسط 26

الصِّفة الثالثة: الاستِعلاء 27
الصفة الرّابعة: الإطباق 27
الصِّفة الخامسة: الإذْلاق 27
القسم الثاني: الصِّفات التي لا ضِدَّ لها 29
الصِّفة الأولى: الصَّفِير 29
الصِّفة الثانية: القلقلة 29
الصفةالثالثة: اللِّين 29
الصِّفة الرابعة: الانحِراف 29
الصِّفة الخامسة: التَّكرير 29
الصفة السّادسة: التَّفَشِّي 30
الصِّفة السّابعة: الاستِطالَة 30
أقسام الصِّفات 31
كيفيَّة مَعرِفَة صِفاتِ كلِّ حَرف: 31
المتَماثِلان 33
أقسام المتَماثِلين: 34
المتقارِبان 36
المتَجانِسان 38
أقسام المتَجانِسين: 38
أحكامٌ مُفردَة 41